مصر وكان اهلها اسعد اهل الارض واكثر مالا من اهل سائر الاقاليم ولهم اخبار
كثيرة منها ان عبد الله بن عبد الملك بن مروان وكان واليا على مصر في خلافة اخيه
الوليد بن عبد الملك سنة تسعين وكان رجل من اهل وسيم من القبط في ضيعة من اعمال
الجيزة دعاه الى وليمة عرس كان قد عزم عليه وسأله ان يخرج اليه الى مصر
ليشرفه بحضوره الى الوليمة فاجابه الى ذلك وقرر معه اليوم الذي يحضر فيه اليه
فحمل اليه الرجل القبطي مائة الف دينار مصرية وقال ياسيدي خذ هذه نصيب الجواري
والخدم من الوليمة اذ لم يمكنهم الحضور وسأله ان يقبلها منه وانصرف القبطي وعزل
عبد الله بن عبد الملك بابن شريك العبسي يوم الاثنين لثلاث عشر ليلة من ربيع الاول
من السنة المذكورة قبل ان تحضر وليمة القبطي وخرج من مصر ولم يذكر القبطي المال
لاحد ولا التفت اليه ولا طلبه ولا لحقه اسف ولو طلبه منه لاعاده له واعتده
القبطي من جملة ما صرفه على الوليمة في ذلك الوقت ومنها عمرو بن العاص لما فتح
قصر الشمع وصالح جرجير المعروف بالمقوقس على ما ذكرنا ولا سألوه القبط ان يأذن
لهم في عمل طعام المسلمين فاجابهم الى ذلك ففعلوا فلما فرغوا من ذلك سألهم عمرو كم
نغتم على طعامكم فقالوا لعشرين الف دينار مصرية قال لا حاجة لنا في طعامكم كلوه
وادفعوا لنا ثمنه عشرين الف دينار ففعلوا ذلك ولم يشق عليهم وعبد العزيز
ابن مروان كان واليا على الديار المصرية فخرج من مصر يريد الاسكندرية في سنة
اربع وتسعين فاعترضه في طريقه رجل من اهل بهيت من القبط وسأله ان ينزل
عنده فقال له عبد العزيز ويحك ان معي جماعة وتلحقك في عنا مونة عظيمة
فقال ان هذا لا يعظم علي ولا احتمال لذلك ما سألتك فيه ولم يزل يحتال عليه حتى نزل

عنده

من على وجهه

عنده وكان عبد العزيز في اربعة الاف رجل فاقام عنده ثلاثة ايام يقدم اليهم
الاطعمة والطرف والحلوات في كل يوم ثلاث مرات ولا يعيد شيأ من الطعام الذي
في الثاني ثم اذن عبد العزيز لاصحابه في المسير فسأله القبطي ان يمهل لحظة تفعل
فاذا اربعة رجال يحملون قفة عظيمة لها اربعة اودان فيها خشبتان معترضتان
على كتف كل رجل منهم طرف الخشبة وفيها منديل والرجل القبطي صحبتهم فوضعوها
بين يدي عبد العزيز وقال له ياسيدي اقسم هذه بين قومك فكشفها عبد العزيز
فاذا هي مملوءة دنانير فامتنع عبد العزيز من ذلك وقال اجعل هذه خراج زراعتك
وبلغ الخبر الى القبطي وكانت عجوزا ضعيفة فاقبلت الى عبد العزيز وهي ترعش
وقالت ايها الامير انت جئتنا لتشرفنا او جئتنا لتشمت بنا اعدائنا فتبسم الامير عبد
العزيز وقال بل جئتكم لاشرفكم واشتريكم اجابكم قالت فلم ترد علينا هدية قال
اكره ان احملكم مؤنة واكلفكم مشقة فقالت والله لا يضرنا ان اخذته ولا ينفعنا ان
تركته فبحق معبودك ودينك الا امرت بقسمته بين اصحابك ففعل وقسم ذلك حفنا
بيديه فعم الجميع الذي معه وعبيد الله بن المأمون لما قدم الى مصر في سنة ثمان
عشرة ومائتين زاد ان يخرج من مصر الى دير النجوم وكان ينبغي له في كل ضيعة
دكة فاذا نزل الضيعة نزل على تلك الدكة ونزل العسكر وانقوا د والوزراء والقضاة
اسفل منه فلما وصل الى كورة ومسيس مر بالضيعة المعروفة بطاء النمل فخطر له ان
لا ينزلها وكان بها امرأة عجوز قطيعة اسمها مارية فبلغها اعراض المأمون عن
الضيعة فخرجت العجوز مسرعة وتعرضت اليه في الطريق وكلمته فقال القبض التركي
ما تقول هذه العجوز قال يا امير المؤمنين انها تقول انك نزلت كل ضيعة وانك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)